Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
Volume 2, Issue 2, 2026 Pages: 350-369
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

Historical Schools in the Levant: Education and Scholarly Organization in the 1st and 2nd Hijri Centuries

Hamda Ali Rahouma Masoud *
Department of History, Faculty of Arts, University of Gharyan, Gharyan, Libya

المدارس التاريخية في بلاد الشام بين التعليم والتنظيم العلمي في القرنين الاول والثاني الهجريين

حمدة على رحومة مسعود *
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة غريان، غريان، ليبيا

*Corresponding author: hamdarahoma@gmail.com

Received: March 14, 2026	Accepted: April 25, 2026	Published: May 06, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
The Levant witnessed a prominent position at the time of the Islamic conquest and the establishment of the Islamic entity, due to its vital geographical location and its political and military influence, a chapter of its profound historical depth predated Islam and continued with it. The consolidation of Umayyad rule in Damascus made the Levant the center of the Islamic state in a period close to the present time, which made it the seat of political decision and a wide field for the spread of scientific and intellectual activity, where scholars, narrators, jurists, and reciters from various parts of the Islamic world gathered.
From the first decades of the Islamic conquest, education in the Levant took its initial course from within the great mosques, which served as centers for guidance and education and houses of Islamic sciences. Then, the scientific movement did not cease to develop during the second century AH in a remarkable way, with the increase in the number of scholars, the multiplicity of study circles, and the expansion of fields of knowledge, which led to the emergence of scientific organization.
More clearly, whether in terms of teaching methods, the status of scholars, or the nature of the sciences taught, as relative political stability and the support of caliphs, princes, and the general public contributed to strengthening the scientific environment and organizing it, making the Levant one of the most important centers of science in the Islamic world.
Hence the importance of studying the topic of "Schools in the Levant: Scientific Education and Global Organization during the First and Second Centuries AH" as an attempt to reveal the nature of the educational movement in this early stage, to trace the emergence of scientific institutions and their organizational frameworks, and to explain teaching methods and scientific curricula, and to analyze the impact of these organizations on the formation of a Levantine scientific elite that had a prominent role in consolidating and disseminating the religious sciences, and in linking the Levant to the scientific movement in the Hijaz, Iraq, and other Islamic regions.

Keywords: Historical Schools, The Levant (Bilād al-Shām), Codification (al-Tadwīn), Education, The Umayyad Period**.**

الملخص
يتناول هذا البحث موضوع المدارس التاريخية في بلاد الشام بين التعليم والتنظيم العلمي في القرنين الأول والثاني الهجرين، بهدف دراسة نشأة التعليم في هذه المرحلة المبكرة، وتحليل أشكال التنظيم العلمي التي ظهرت في ظل غياب المؤسسات التعليمية الرسمية.

وينطلق البحث من فرضية أن بلاد الشام خاصة في العصر الأموي، شكلت بيئة علمية نشطة أسهمت في تطور الحركة التعليمية، حيث اعتمد التعليم على المساجد وحلقات العلم ومجالس العلماء مع استخدام أساليب مثل الرواية والسماع والأسناد والحفظ.
وقد خلص البحث إلى أن المدارس التاريخية في بلاد الشام لم تكن مؤسسات منظمة بالمعنى المتأخر لكنها شكلت نواة تعليمية مهمة امتلكت ملامح تنظيم علمي مبكر، ساعدت على حفظ العلوم الشرعية ونقلها بدقة، كما أسهمت في تطور الكتابة التاريخية والسير فيما بعد.
كما أبرز البحث دور العلماء والتابعين في تأسيس هذه الحركة العلمية وأوضح البحث أن المدارس التاريخية في بلاد الشام تمثل مرحلة انتقالية مهمة بين التعليم العفوي في صدر الإسلام وبين ظهور المؤسسات التعليمية المنظمة في العصور الإسلامية اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: المدارس التاريخية، بلاد الشام، التدوين، التعليم، العصر الأموي.

المقدمة

تمثل بلاد الشام احد اهم الاقاليم الاسلامية التي لعبت دورا محوريا في مسار الحياة العلمية منذ بواكير العصر الاسلامي فمنذ الفتح الاسلامي لم تكن بلاد الشام مجرد ساحة سياسية و عسكرية للدولة الاسلامية بل تحولت سريعا الى مركز علمي و فكري بارز اسهم في تشكيل ملامح الحضارة الاسلامية خلال القرنين الاول و الثاني الهجريين و قد تميزت هذه المرحلة بنشأة حركة علمية نشطة ارتبطت بداية بالمساجد و حلقات العلم ثم تطورت اتخذت تدريجيا اشكالا تنظيميا الامر الذي اسهم في ظهور نمط تعليمي ذي طابع شبه مؤسسي قبل تشكيل المدارس النظامية في القرون اللاحقة.

لقد شهدت بلاد الشام خلال هذين القرنين بروز عدد كبير من العلماء والمحدثين والفقهاء الذين اسهموا في تثبيت العلوم الشرعية وتطوير مناهجها كما اسهمت البيئة السياسية المستقرة نسبيا في تعزيز تنظيم العملية التعليمية. وتسهيل انتشارها، ومن ثم فإن "دراسة المدارس في بلاد الشام بين التعليم والتنظيم العلمي خلال القرنين الأول والثاني الهجريين" لا تقتصر على وصف الحركة العلمية، بل تسعى إلى تحليل طبيعتها، وبيان مؤسساتها، ورصد أشكال التنظيم التعليمي، والكشف عن أثره في بناء الحياة الفكرية ببلاد الشام، وفي ربطها بالحركة العلمية في سائر أقاليم العالم الإسلامي.

أولا ـ مشكلة الدراسة:

كيف تطور التعليم في بلاد الشام خلال القرنين الأول والثاني الهجريين من تعليم تقليدي في المساجد إلى شكل من التنظيم العلمي شبه المؤسسي؟ وما طبيعة هذا التنظيم وأثره على الحياة العلمية؟ يعني كيف تطور التعليم من حلقات علم بسيطة إلى مؤسسات أكثر تنظيماً، وأبرز أثر ذلك في تخريج العلماء وبناء

لحياة العلمية. إضافة إلى ذلك فإن هذا الموضوع لم يفرد له اهتمام كاف في الدراسات مما يجعل تناوله مفيداً لفهم بدايات التعليم المدرسي في التاريخ الإسلامي.

ثانياً- فرضيات البحث:

1- ظهرت بدايات التنظيم التعليمي في بلاد الشام مبكراً مقارنة ببعض الأقاليم الإسلامية الأخرى.
2- المساجد كانت النواة الأولى لتأسيس المدارس والتنظيم التعليمي.
3- هذا التنظيم أسهم في تكوين طبقة من العلماء والمحدثين والفقهاء.

ثالثاً- أهداف البحث:

1- إبراز طبيعة التعليم في بلاد الشام خلال القرنين الأول والثاني.
2- بيان تطور التنظيم العلمي والمؤسسات التعليمية.
3- التعرف على مناهج التعليم والعلوم المدرسة.
4- إبراز دور العلماء والدولة والمجتمع.

منهجية البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو التاريخي الوصفي التحليلي.

المبحث التمهيدي: تعريف المدرسة لغة واصطلاحاً:

تعريف المدرسة لغة:

قال ابن الأثير الجزري (ت 606 هـ / 1209 م): "يقال: درس يدرس درساً ودراسة، وأصل الدراسة: الرياضة، والتعهد للشيء".

ثم استشهد بالحديث فقال: "تدارسوا القرآن" أي: اقرؤوه، وتعهدوه لئلا تنسوه". (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص 564).

فيستفاد من المعنى اللغوي للمدرسة أنها تطلق على اسم مكان من الفعل درس، أي المكان الذي يحصل فيه الدرس والتعلم.

ثم استعار الباحثون في العصر الحديث هذه الكلمة واستعملوها لدراسة فترة معينة من الزمان في بلد معين، توافر فيه علماء، ودرس عليهم جمع غفير من التلاميذ، فأخذوا عنهم وتأثروا بهم، ونشروا آراءهم ومناهجهم واختياراتهم العلمية، ودونها الباحثون المعاصرون في كتبهم، فأصبح إطلاق كلمة المدرسة يحمل معنى عرفياً درج عليه الباحثون المعاصرون.

ومناهجهم واختياراتهم العلمية، ودونها الباحثون المعاصرون في كتبهم، فأصبح إطلاق كلمة المدرسة يحمل معنى عرفياً درج عليه الباحثون المعاصرون وكتبت به رسائل كثيرة، من معاهد علمية متعددة بعنوان: "مدرسة الحديث في بلد كذا، أو مدرسة الإمام الفلاني" وهكذا. (محمد الثاني عمر موسى، المدرسة الحديثة في مكة والمدينة وأثرها في الحديث وعلومه من نشأتها حتى نهاية القرن الثاني الهجري، ج، ص 11)

المبحث الأول: بلاد الشام جغرافياً وتاريخياً: -

ذكر المؤرخ الجغرافي ياقوت الحموي بن عبد الله الحموي (ت 626 هـ /) في كتابه "معجم البلدان" وقال: إنها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبل طيئ من نحو القبلة إلى بحر الروم. وذكر في مدنها: منبج، وحلب، وحماة، وحمص، ودمشق، والبيت المقدس، والمعرة، وفي الساحل: "أنطاكية"، وعكا، وصور، وعسقلان".

ويجد في الشام أيضاً الثغور وهي: "المصيصة" و"طرطوس"، و"أذنة"، و"انطاكية"، وجميع العواصم من مرعش، والحدث، والبلقاء، وغير ذلك. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 311، 312، مادة الشام).

أما الفتح الإسلامي في بلاد الشام فإنه قد تم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ق (23 هـ / 643م) حيث افتتحت البلاد بأكملها بعد معارك في كافة بلاد الشام ومن أشهرها معركة اليرموك في سنة (15 هـ / 636م) والتي قاوم فيها المسلمون الروم واستولوا على أجزاء من بلاد الشام، ثم حاصروا بيت المقدس أربعة أشهر بقيادة عمرو بن العاص (ت 43 هـ / 636 م) حيث فتحوها سنة (17 هـ /638 م) ثم تتابعت الفتوح بعد ذلك في الشام فدخل المسلمون "حلب" ثم أنطاكية، ثم اتجهوا إلى الشرق إلى مدن الجزيرة وفتحوها، وبذلك تم الاتصال بين فتوح الشام وفتوح العراق وأصبحت الشام جزءاً من الخلافة الراشدة، (البلاذري، فتوح البلدان، ص 149، ص249). ثم دخلت بعد ذلك في ظل الحكم الأموي، ثم العباسي، ثم حكمتها الدويلات المستقلة.

ملامح التعليم قبل ظهور المدارس:

الحالة التعليمية في بلاد الشام خلال القرن الأول الهجري (عصر الأموي)

احتلت بلاد الشام في عصر بني أمية مكانة علمية هامة شهدت نشاطاً في جميع أنواع العلوم والفنون فكان عصر بني أمية بداية لعصر التدوين والترجمة وعمرت مساجد الشام بالحلقات العلمية والدروس الفقهية، وبرز علماء وفقهاء كان لهم الفضل في وصول هذا العلم إلينا. ومن بين العوامل التي أدت إلى ازدهار التعليم في بلاد الشام هي أن الإسلام حث على طلب العلم ورفع منزلة العلماء قال تعالى: (يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ) (المُجَادلَة) فتسابق الناس في طلب العلم وتعليمه كل بقدر جهده.

(مليكة أبيض، التربية العربية الإسلامية (المؤسسات والممارسات)، 1989م، 1 / 115).

لقد نزل الشام الكثير من الصحابة سواء من شارك منهم في الفتح لغرض الجهاد أو قصدها لتفقيه أهلها أمور الدين الإسلامي، فأقاموا في الصحابة العديد من الحلقات، والمجالس العلمية في أنحاء بلاد الشام مما أدى إلى وجود حركة علمية نشطة ظهرت نتائجها في جيل كبار التابعين، فمنهم أبي مسلم الخولاني قال: "دخلت مسجد حمص فإذا حلقة فيه نحو ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثنايا ساكت لا يتكلم فإذا امترى في شيء أقبلوا عليه فسألوه، فقلت لجليس لي: من هذا؟ قال: معاذ بن جبل" (ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ7، ص 388).

وكان من علماء الشام ومقرئ أهل دمشق "أبا الدرداء" كانت له حلقة كبيرة لإقراء القرآن، (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ8، ص 70) وأيضاً عمرو البكالي الذي شارك في معركة اليرموك ثم استقر في الشام يعلم الناس ويفقههم، ولقد تتلمذ على هؤلاء الصحابة الكثير من التابعين الذين علا صيتهم في الشام وأصبحوا فقهاء العالم الإسلامي (ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ7، ص 21).

لقد كان لخلفاء بني أمية دور بارز في تطور الحركة العلمية ببلاد الشام وخاصة أن أكثرهم كان ذا علم.

لقد كان لخلفاء بني أمية دور بارز في تطور الحركة العلمية ببلاد الشام وخاصة أن أكثرهم كان ذا علم وفقه فقد كانت مجالسهم تضم الكثير من العلماء والشعراء الذين يفدون إليهم بناءً على طلب منهم وكانوا يستمعون إليهم ويناقشونهم ويجزلون لهم العطايا والهدايا، ويحرصون على نشر العلم بين الناس فقد روي عن عمر بن عبد العزيز قوله "مروا أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم ومجالسهم" (السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء، 1401هـ، ص 44).

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية ببلاد الشام وأثرها على الحياة العلمية

تعددت مؤسسات التعليم وتنوعت منها ما كان موجوداً في عصر صدر الإسلام من مؤسسات مثل الكتاتيب التي تعلم الصبيان القراءة والكتابة بالإضافة إلى ظهور كتاتيب أخرى لتعليم القرآن الكريم وظل المسجد في مقدمة المؤسسات التعليمية فجمعت أرواحه العديد من حلقات العلم في شتى العلوم والفنون وكان المسجد يؤدي دوره الرائد في خدمة الحركة العلمية في ذلك العصر (أبو لاوي، أصول التربية الإسلامية ص130).

ومن أهم المؤسسات التعليمية ببلاد الشام

أولاً: الكتاتيب ـ هي موضع الكتاب، والمكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب والجمع الكتاتيب والمكاتب (ابن منظور، لسان العرب، 5 / 3817).

كتاتيب تعليم القراءة والكتابة فقط كان يقوم بالتعليم فيها بعض الذميين أحياناً كثيرة، فلم يكن يجلس لتعلم القراءة والكتابة من المسلمين في صدر الإسلام إلا عدد قليل جداً (سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ج 1، ص 215).

فقد قام معاوية بن أبي سفيان بنشر العلم ودعمه في الشام ومن ذلك الاعتماد على الكتاتيب العربية المحلية لتعليم الكتابة لأبناء المسلمين إلى جانب أبناء الديانات الأخرى وخاصة النصرانية. (ملكة أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية، ص 92).

ولكن وذلك لم يمنع المسلمين من إنشاء كتاتيب خاصة ولكن وذلك لم يمنع المسلمين من إنشاء كتاتيب خاصة بهم لتعليم القراءة والكتابة، فهذه أم الدرداء كانت تعلم أبناء المسلمين القراءة والكتابة (ابن عساكر، مدينة دمشق، تراجم النساء، 1403هـ، ص 428).

أما الكتاتيب القرآنية وهي التي تختص بتعليم القرآن الكريم وهذا النوع يلحق غالباً في المساجد، وكان يعلم بها اللغة والنحو كمواد مساعدة على حفظ القرآن. (مليكة ابيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية، ص 262) وكان يسمى معلم هذا النوع في الغرض من الكتاب (بالمعلم) أو المقرئ لتمييزه عن معلم الكتابة (المكتب) (مليكة ابيض، التربية والثقافة العربية الاسلامية، ص 262).

وكان منهج التعليم في الكتاب يتركز على تعليم الصبيان القرآن الكريم من أول النهار ثم يتعلمون الكتابة وبعدها تدرس بقية العلوم كالنحو والعربية والشعر وأيام العرب والحساب. (أحمد فؤاد الاهواني، التربية في الإسلام أو التعليم في رأي القابسي، 1955، ص 76).

ثانياً ـ المساجد

تحتل المساجد مكاناً في نفوس المسلمين فهي جزءاً مهماً في حياة المسلم لكونه مكاناً للعبادة والصلاة ففيه يؤدي المسلمون صلواتهم ويقرؤون القرآن ويذكرون الله عز وجل قال تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" (سورة التوبة 18)

ويشكل المسجد مكاناً للتقاضي يجتمع فيه القضاة للفصل في الشكاوي والخصومات (محمد حسن العمايرة، الفكر التربوي الإسلامي، ص 143).

وكان أول من قضى في المسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، واستمرت المساجد في العصر الأموي دور تؤدي دوراً للقضاء فيه تعقد مجالس القضاء علناً بين أفراد الجماعة، وتعلن أحكام القضاء داخل المسجد ويترك للدولة تنفيذ الأحكام عن طريق أعوان يقفون خارج المسجد.

دور المسجد التعليمي:

اتخذ المسجد مكاناً للدراسة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عصر الدولة الأموية، فتعتبر المساجد بمثابة المعاهد التي يتلقى فيها الناس العلم في مختلف فنون المعرفة، ففي المساجد تخرج الأئمة وكبار العلماء من الصحابة والتابعين لهم. (محمد الحسيني عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، ص 32).

أ ـ الجامع الأموي

يعد الجامع الأموي من عجائب الدنيا، فقد بناه الوليد بن عبد الملك، ويقال إن الوليد بن عبد الملك أنفق على بنائه خراج المملكة سبع سنوات وكانت لديه حلقات لتدريس الطلبة. (أحمد سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ص 218).

أصبح المسجد الأموي في دمشق في العصر الأموي أهم مكان لتعليم المسلمين حيث يلتف الناس حول الصحابة والتابعين في حلقات منظمة ليستمعوا لقراءة القرآن الكريم وشرح تفسير الكتاب المبين، ويحفظون الأحاديث النبوية، ويدرسون الفقه (محمد الحسيني عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص 129).

ب / المسجد الأقصى (بيت المقدس):

اهتم خلفاء بني أمية ببيت المقدس اهتماماً بالغاً ويظهر ذلك من خلال ما فعله عبد الملك بن مروان من بناء للمسجد وقبة الصخرة. (ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، جـ 8، ص 224).

للمسجد الأقصى مكانة في نفوس المسلمين فهو أولى القبلتين وثالث المساجد في الإسلام، فقد كان موئلاً للعلم وطلبة، فتسارع إليه العلماء من جميع أرجاء العالم ينشرون العلم من خلاله وأشهر من تولى التعليم

في بيت المقدس؛ عبد الرحمن بن غنم الأشعري ت (78هـ /) (الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، جـ 4، ص 460).

وأم الدرداء فقد كانت أم الدرداء تعلم تجلس مع نساء المساكين تعلمهم في بيت

المقدس (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 37 / 119). وكان أول من أحدث الدراسة في المسجد الأقصى الوليد بن عبد الرحمن الجرشي فقد كان المسجد الأقصى مناراً للعلم والعلماء.

هذا بالإضافة إلى بعض المساجد الأخرى مثل مسجد بيروت والذي كانت فيه حلقة للحديث والفقه للإمام الأوزاعي، ومسجد حمص والذي كان فيه مجلس لنوف بن فضالة يقص فيه على الناس. (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 62 / 211).

كان التعليم في المساجد يتم عن طريق الحلقات، وقد تنوعت الحلقات التي تعقد في المساجد على حسب الفن الذي تتناوله ومنها:

ـ مجالس أو حلقات الإقراء:
اهتم المسلمون بالقرآن منذ نزوله لأنه مصدر التشريع، وكان المسجد هو المكان الملائم لتعليمه وقراءته، فكان عامة الناس يرغبون في تعليم أولادهم القرآن الكريم يبعثونهم إلى المساجد وكانت تعقد حلق يقرا فيها القرآن في الشام، وقد روي أن أبا الدرداء هو الذي سن هذه الحلق في الشام وكان يسمى معلم الشام أو قارئ الشام.

(ملكة أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى، ص 268).

ـمجالس الإفتاء:
كان بعض علماء المسلمين في ذلك العصر لا يحبذون أن يبتدئوا الحديث إذا لم يسألهم أحد وكانوا يكتفون بالإجابة على أسئلة من يسألهم من الناس فأصبحت هناك مجالس الإفتاء وأشهر هذه الحلقات حلقة مكحول بن دبر في مسجد دمشق وقد أوصى بحلقته للوليد بن الحارث (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 50 / 144).

ـمجالس الحديث:
اهتم علماء ذلك العصر بالحديث النبوي الشريف اهتماماً كبيراً، وتمثل ذلك بجمعة ومعرفة رواته وصحة أسانيده وشرحه، فلقد جمع الحديث النبوي الشريف في عهد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز على عدد من علماء ذلك العصر وعلى رأسهم الزهري الذي كانت له حلقة للحديث في مسجد دمشق فلم يكن أحد أعلم بالسنة منه. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 5 / 336).

ـمجالس اللغة:
وهي تشتمل على مجالس للنحو والشعر والأدب، كان لنوفل بن الفرات مجلس يجلس فيه إليه أهل الأدب في مسجد حلب. (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 62 / 292).

ـمجالس القصص والوعظ:

وفيها يقوم القاص بوعظ الناس وتذكيرهم بالآخرة عن طريق القصص وقد شهدت مساجد الشام في العصر الأموي إقبالاً كبيراً لهذه المجالس، وكان أبو إدريس الخولاني قاصاً في مسجد دمشق وكان نوف بن فضالة قاصاً في مسجد بحمص. (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 62/314).

لقد اتخذ المسجد مكاناً للدراسة منذ عهد الرسول صل الله عليه وسلم وحتى عصر الدولة الأموية، فقد كان الفقهاء يحدثون ويفسرون آيات الكتاب المبين ويروون الأحاديث ويشرحون النصوص للمسلمين، وبجانب حلقات الدين كانت هناك حلقات اللغة لمن يريد أن يجيد إتقان اللغة العربية. محمد الحسيني عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، ص (32).

امتاز التعليم في المساجد بالحرية فقد كان الطلبة يختارون المواد الدراسية والشيوخ الذين يلتحقون بهم بإرشاد من أقاربهم أو من الأساتذة الذين يثقون بهم (ملكة أبيض، التربية والثقافة العربية، ص 266).

وكانت العادة المتبعة ليكون المرء عالماً بالفرع الذي يريد التخصص فيه أنه يستمع إلى محاضرات العالم الثقة في الفرع المذكور، ومتى أحسن الاستماع، ونجح في الامتحان أمام أستاذه، أجازه أو سمح له بتعليم الفرع الذي درسه وأتقنه (الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، ص 248).

ثالثاً: قصور الخلفاء والأمراء:

نشأ شكل من التعليم الابتدائي في قصور الخلفاء والأمراء في العصر الأموي يختص بأبنائهم، فقد كان الخلفاء والأمراء والأغنياء يتخذون لأولادهم معلمين خاصين يذهبون إلى القصور والمجالس والأولاد إليهم يلقنون منهم قدراً من الثقافة والمعرفة، وبناءً على ذلك ظهرت طبقة جديدة تسمى بطبقة المؤدبين (سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ص 217.)

وإن هذا النوع من التعليم ذو صلة بالكتاتيب الخاصة بتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي، إذ إن كلاً منهما هدفه الرئيسي مبني على التعليم وتحفيظ القرآن إلا أن التعليم في القصور يختلف بناءً على رأي الوالد الذي يشترك مع معلمة الخاص في تخطيط وتحديد ما يتلقاه ابنه (سعد مرسي أحمد، المرجع السابق.)

في تخطيط وتحديد ما يتعلمه ابنه. (سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ص 217.)

فقد أوصى هشام بن عبدالملك مؤدب ابنه بعدة أمور منها:

أن يجنبه مجالس أصحاب السوء، ويدخل عليه أهل القرآن وأصحاب العقول حيث قال "فأدخل عليه في خاصة أهل القرآن، وذوي الأسنان، فإنك منهم بين خصلتين، إما أن يسمع منهم كلاماً فيعيه ويحفظه فيكون لك صونه وذكره، وإما أن يراهم الناس يخرجون من عنده فيرون أنكم على مثل ما هم عليه... لا تدخل عليه الفساق وشربة الخمر."

(السجستاني، أبي حاتم، المعمرون والوصايا، ص 137، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1961م.)

ومن ضمن العلوم أوصى أن يعلمه نسب العرب والفلك والبلاغة ومواضع الكلام ومعرفة الجواب. (السجستاني، المعمرون والوصايا، ص 138.)

وبما أن الشام كانت عاصمة الخلافة الأموية فقد شهدت قصورها الكثير من المؤدبين الذين لمعوا في التاريخ، حيث كان يطلق على معلم أبناء الخلفاء والأمراء اسم (مؤدب) وقد نال المؤدبون مكانة عظيمة عن غيرهم من المعلمين بالإضافة إلى التقدير والاحترام من قبل الخلفاء والأمراء كانوا ينالون أجوراً عالية بالإضافة إلى تسديد الديون وتقديم الهدايا.

ومن بين المؤدبين الذين اشتهروا في هذه الفترة الزهري - مؤدب هشام بن عبد الملك (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 55 / 325) وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر - مؤدب أبناء عبد الملك بن مروان (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 8 / 429) وسليمان الكلبي - مؤدب محمد بن هشام بن عبد الملك (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 22 / 330.)

إن نظام التعليم في الشام في العصر الأموي امتاز بالسهولة والمرونة، فلم يتقيد بمكان مخصص لنشر الثقافة والتعليم، فكانت تعقد الحلقات والمجالس العلمية في المساجد والقصور ومنازل العلماء، وكان يحضرها الراغبون في العلم والتعلّم من كل مكان فلم يكن التعليم في ذلك العصر محددًا بمكان أو زمان، وبما أن الخلفاء كانوا يعدون أنفسهم حماة للعلم، ويرون أن قصورهم مركزًا تشع منه الثقافة والفنون، فاتخذوا من قصورهم مجالس للأدب والعلم وعقدوا الندوات والمناقشات والمناظرات "فالخلفاء كغيرهم من الناس حيث كان الكثير منهم تتوق نفسه إلى حضور مجالس العلم وسماع المواعظ، غير أن هناك بعض الموانع منعتهم

من تحقيق هذه الرغبة، الأمر الذي دفع كثير منهم إلى استدعاء العلماء إلى القصور وإكرامهم والطلب إليهم أن يقيموا مجالس علم ووعظ لمن في القصر" (أمين أبولاوي، أصول التربية الإسلامية، دار ابن الجوزي، الدمام، 1419 هـ، ص 130.)

فقد كانت قصور الخلفاء تحوي على العديد من مجالس العلم في شتى العلوم والفنون، ولقد تعددت أغراضها وأهدافها من خليفة لآخر، ولقد حظيت بلاد الشام بالحظ الأوفر من هذه المجالس، وذلك لأنها عاصمة الخلافة ومقر الرئاسة وكان من بين هذه المجالس:

أ- مجالس تختص بالحديث والفقه، اهتم خلفاء بني أمية بالحديث وأولوه اهتمامًا عظيمًا فعنوا بدراسة الحديث وقربوا المحدثين واستمعوا إليهم وكانوا يذاكرونهم "وهذا ما دفع الصحابي أنس بن مالك المجئ إلى الوليد بن عبد الملك في حاشية تضم أربعين شخصًا، استقبله الوليد في الجابية حيث كان الخلفاء الأمويين يعقدون اجتماعاتهم ومؤتمراتهم.

واستمع الحضور إلى الصحابي الجليل يحدث الخليفة بأحاديث سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم" (ملكة أبيض، التربية والثقافة العربية - الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى، ص 125). وذلك أيضاً ما فعله الخليفة عمر بن عبد العزيز خصوصاً وتم في عهده جمع الأحاديث وتدوينها فقام باستدعاء العلماء والمحدثين إلى قصره ليسمع منهم مشافهة، وكان بعد أن يستمع الأحاديث ويتمحصها ويتثبت منها يأمر بتدوينها (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 60/465.)

ب- مجالس أدبية: لقد احتل الأدب والشعر مكانة بارزة عند خلفاء بني أمية ولاسيما وأن معظمهم كانوا شعراء وفصحاء.

أمثال عبد الملك بن مروان وسليمان بن عبد الملك، وكانوا يحرصون على تعليم أبناؤهم الشعر وبروزه، (الزجاجي، مجالس العلماء، 1983، ص 208). فقد حظيت قصورهم بالنصيب الأوفر من المجالس الشعرية والمناظرات، وتوافد عليهم الشعراء من داخل الشام وخارجها ناظمين قصائدهم ومدحهم داعمين لمواقفهم السياسية خصوصًا أن خلفاء بني أمية لا يبخلون بالعطايا والجوائز، ومن هؤلاء الشعراء الذين ذاع صيتهم وحظوا بمكانة خاصة عند الخلفاء جرير والفرزدق والأخطل (الأصفهاني، كتاب الأغاني، القاهرة، 3/8-5,4)

ج- مجالس يستمع فيها الخلفاء إلى أخبار العرب وغيرهم من الملوك.

كان للخلفاء ميل شديد إلى سماع الأخبار، يعقدون المجالس التي يحضرها الأدباء من أهل الأخبار والنوادر، وكان الدهاة من الخلفاء والأمراء مثل معاوية وهشام يقيمون أناسًا لهم يذكرون لهم أعمال القوم والملوك من الفرس والروم وأخبار الدول الأخرى (سعيد إسماعيل علي، معاهد التربية الإسلامية، ص 205.)

فقد كان معاوية يقيم مجالس سمر في قصره يدعو إليها أعلام الفكر والأدب في جميع أرجاء العالم الإسلامي ويستمع خلالها إلى أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها وسياستها، ثم يقوم من مَقْعَده فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكائد، فيقرأ ذلك عليه غلمان أشخاص وكلوا بحفظها وقراءتها (المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، 3 / 40 – 41.)

كان الهدف من إقامة هذه المجالس هي الاستفادة من تجارب الغير ومعرفة سياساتهم وأخذ العظة والعبرة من تلك القصص (سعيد إسماعيل علي، معاهد التربية الإسلامية، ص 205.)

لا بد للحاضر لهذه المجالس أن يتحلى بالأدب والاحترام والتقدير، وأن يتقيد بوقت معين يحدده الخليفة، فلم يكن الحاضرون فيها أحرار في اختيار موعد حضورهم أو انصرافهم، وكان لكل خليفة إشارة معينة تدل على انتهاء مجلسه (ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج2 / ص 461.)

د- منازل العلماء.

اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم مكانا يعلم فيه المسلمين تعاليم ومبادئ الدين الجديد، ويقرئهم ما نزل من آيات الذكر الحكيم الكريم، كما كان المنزل ملتقى الذين يتخيرون الإسلام دينا فيأتون إليه ناشدين الإسلام. ثم أقيمت المساجد وأصبحت مكان اللقاء والاجتماع على أن بيوتاً كثيرة في التاريخ الإسلامي لعبت دور المدارس (سعد مرسي أحمد، سعيد إسماعيل علي، تاريخ التربية والتعليم، 1974، ص 114-115.)

من خلال ما سبق نستنتج أن المؤسسات التعليمية في بلاد الشام في العصر الأموي امتازت بالتطور والنمو بناءً على حاجة المجتمع، فقد كان أبناء المسلمين يتعلمون في الكتاتيب التي كانت موجودة في الشام والتي كان يديرها أهلها من النصارى ثم بنوا لهم كتاتيب خاصة بهم، وكان بعض الصبيان يتعلمون القرآن في المساجد وعندما كثر عددهم رأى بعض العلماء كراهية تعليم الصبيان في المساجد.

وحثوا المعلمين باتخاذ كتاتيب خارج المسجد لتعليم الصبيان القرآن الكريم يعد المسجد من أهم المؤسسات التعليمية في ذلك العصر وذلك لأن أبوابه مفتوحة للجميع في أي وقت كان، وكان لقصور الخلفاء والأمراء أيضًا دور بارز في نشر العلم بين الناس والتشجيع على طلبه، فقد كان خلفاء بني أمية يرسلون بطلب العلماء والفقهاء والأدباء إلى قصورهم ليتزودوا منهم بالعلوم والفنون ويكرمونهم ويجزلون لهم العطاء.

المبحث الثالث :دور الدولة في بلاد الشام في العصر الأموي في دعم وتمويل التعليم.

لم يكن التعليم تمويل التعليم في بلاد الشام في العصر الأموي واضح المعالم، أي ليس هنالك سياسة تحكمه، وعلى الرغم من مساهمات الحكام في نفقات التعليم إلا أنها كانت ضئيلة بالقياس إلى مساهمات الأفراد مما يجعل التعليم يتصف بالطابع الشعبي في الغالب، وهذا لا يعني أنه لم يكن للدولة دور في تمويل التعليم بل لقد ساهم التمويل الحكومي في نشر العلم وتعلمه وإن لم يكن في صورة منظمة أو تحت آلية معينة، فقد تعددت أوجه الإنفاق انفاق الدولة على التعليم واختلفت أشكاله، منهم من كان عن طريق الإنفاق على تأديب أبنائهم وقيام الخلفاء بتعيين المؤدبين وتخصيص أجر لهم مقابل ذلك، هذا بالإضافة إلى العطايا التي يقدمها الخلفاء للفقهاء والعلماء تشجيعاً لهم وإعانتهم على التفرغ لهذه المهمة , ولقد حظيت مؤسسات التعليم في الشام في ذلك العصر بنصيب وافر من قبل الدولة فقام خلفاء بني أمية ببناء المساجد والجوامع مثل الجامع الأموي بدمشق وإعادة بناء المسجد الأقصى وتوسعة وكذلك قاموا ببناء بعض الكتاتيب لتعليم أبناء المسلمين الفقراء الذين لا يقدرون على الانضمام إلى المكاتب الخاصة.

أولاً - الإنفاق الحكومي: لم تكن هناك آلية خاصة تحكم الأنفاق الحكومي على التعليم فعلى الرغم من مساهمات الحكام في نفقات التعليم إلا أنها كانت قليلة مقارنة بالمقارنة مع مساهمات الأفراد (حسن عبد العال، التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ص 177) .

إذاً فالتمويل الحكومي لم يكن منظماً بالنسبة للتعليم ولعل ذلك يرجع لعدة أسباب منها:

1- اعتبار العلم وطلبه واجباً دينياً وخصوصاً أن العلوم المنتشرة في ذلك العصر كانت دينية بحتة.

2- أن العلماء في ذلك العصر كانوا يرون عدم جواز أخذ أجر على التعليم وخاصة تعليم القرآن الكريم مستندين بذلك على أحكام أحاديث جاءت عن الرسول صلى الله عليه وسلم تنهى عن أخذ الأجر على القرآن الكريم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: "علمتُ أناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن فأهدى إليّ رجل منهم قوساً فقلت ليس بمال وأرمي بها في سبيل الله عز وجل؟ لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه، فأتيته فقلت يا رسول "الله رجل أهدى إليّ قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله قال: إن كنت تحب أن تُطوق من نار فاقبلها " (أبو داوود، سنن أبي داوود، 1391، ج3/ ص701.)

- اتخذ إنفاق الدولة على التعليم عدة أشكال منها:

أ- النفقة على تأديب أولاد الخلفاء.

اهتم خلفاء بني أمية كما أشرنا سابقاً على تربية أبنائهم تربية تخولهم للخلافة ومن منطلق هذا الاهتمام قاموا بجلب المؤدبين لتفقية أبنائهم وعملوا على إكرامهم وتوفير وسائل الراحة لهم، وأغدقوا عليهم العطايا والأجور وقاموا بتسديد الديون عنهم بل وخصصوا لهم أماكن يسكنون فيها في قصورهم وكانت تتفاوت أجورهم من خليفة لآخر بل كان البعض يرفض أن يأخذ أجراً على تعليم القرآن كما حدث مع إسماعيل بن المهاجر مؤدب أولاد عبدالملك بن مروان حيث قال عنه عبد الملك: عندما رفض أخذ الأجر على التعليم "إنني لست أعطيك أو أثيبك على القرآن، إنما أعطيك أو أثيبك على النحو" (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج437/8.)

وقد اعتاد بعض الخلفاء على أن يسمى الأجر للمؤدب بعد أن يوصيه فهذا هشام بن عبد الملك أوصى المؤدب ولده سليمان الكلبي ألف دينار كل شهر (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 332/22.)

النفقة على المؤسسات التربوية

1- الانفاق على المساجد:

يعد المسجد من اهم مراكز المؤسسات التعليمية في العصر الاموي، ولقد حظيت باهتمام بالغ من قبل الدولة الاموية وخصوصا في بلاد الشام، حيث بنيت عدة جوامع ومنها:

أ-المسجد الاقصى وقبة الصخرة:

لقد أظهر بنو أمية ببيت المقدس اهتماما بالغا وظهر ذلك من خلال ما فعله عبد الملك بن مروان من بناء المسجد وقبة الصخرة. يقول ابن كثير:

"لما أراد عبد الملك عمارة بيت المقدس وجه بالأموال والعمال ووكل بالعمل رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام مولاه وجمع الصناع من أطراف البلاد وأرسلهم الى بيت المقدس و أرسل اليه الاموال الكثيرة الجزيلة وامر رجاء بن حيوة ويزيد ان يفرغا الاموال افراغا ولا يتوقفا فيه فبثوا النفقات وأكثروا"(ابن كثير ،البداية والنهاية8 ص224.)

ب- الجامع الأموي بدمشق:

يعتبر من أروع المساجد التي بناه الأمويون فإنه. لما فتح المسلمون دمشق بنو مسجدهم هو عبارة عن نصف كنيسة (ما ريحنا) يقول ابن كثير: فأخذوا أي المسلمون -نصف هذه الكنيسة الشرقي وجعله ابو عبيدة مسجدا يصلى فيه المسلمون". (ابن كثير، البداية والنهاية، ج9 \ص125).

ولقد حاول معاوية بن ابي سفيان ام يقنع نصارى دمشق بالتنازل عن نصيبهم لضمه الى المسجد فأبو ذلك. (صلاح طهبوب، العصر الاموي، ص210). ولما جاء الوليد بن عبد الملك عزم على ادخال الكنيسة في المسجد وقد توصل معهم الى اتفاق قام من خلاله ببناء هذه الجامع وتشييده فقد جمع الخليفة الوليد بن عبد الملك لبنائه امهر الصناع والمهندسين من العالم من فارس والهند وبلاد الروم والمغرب و انفق على عمارته خراج الشام سبع سنوات. (عبدالله كامل موسى عبده، الامويون واثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وافريقية، ص64.)

ج- جامع حلب:

بني هذا الجامع في خلافة سليمان بن عبد الملك و" ولقد تأنق في بنائه ليضاهي به جامع دمشق الذي بناه الوليد ابن عبد الملك". (عبدالله كامل موسى عبده، الامويون واثارهم المعمارية في الشام ص106.)

د- جامع حمص:

أمر ببنائه خالد بن الوليد عندما كان اميرا على حمص. (ابن كثير، البداية والنهاية ج 9 \ص71). لقد بنى الأمويون في كل مدينة من المدن الشام المساجد، ويقفون الأوقاف عليها للنهوض بالحركة العلمية التعليمية فيها. ومظهر هذا تدخل بدأ في العصر الأموي تدخل الدولة في التعليم في المساجد. فأصبح الحكام يقرون الدروس. ويقومون بتعيين العلماء بل اتسع دور الحكام حتى بدأوا يشيدون المساجد ويقفون عليها الأوقاف للنهوض بالحركة التعليمية فيها.

وظهر هذا التدخل واضحا منذ عهد معاوية بن أبي سفيان عندما قام بتعيين القصاص الذين يقصون على الناس في المساجد وأصبح القصاص في عصر بني أمية وظيفة رسمية يعين ويعزل القاص من قبل الخليفة. (ابن عساكر تاريخ المدينة دمشق، ج26 \ ص165). كما نصب عوض بن عبد العزيز عاصم بن عمر لتدريس مغازي رسول الله في جامع دمشق. (ابن سعد الطبقات الكبرى، ص128). وكان لا بد إلى هؤلاء من عطايا، تساعدهم على ما يقومون به، فقد أمر عمر بن عبد العزيز وإليه بحمص أن ينظر إلى ناس القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها في المسجد على طلب العلم أن يعطي لكل واحد منهم دينارا من بيت المال، المسلمين و. (الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز، الخليفة الزاهد، ص86.)

2- الإنفاق على الكتاتيب:

نقصد بذلك كتاتيب العامة أو كما يسمى مكاتب السبيل، والتي كانت تقييمها الدول وتشرف عليها عكس المكاتب الخاصة التي يقيمها المعلمون. وقد ابدى الخلفاء بني أمية اهتمام بالغا بهذا النوع من المكاتب وذلك لتعليم أبناء المسلمين والفقراء والمعوزين. مما يدل على الإشراف الدولة على تلك الكتاتيب، ان الوليد بن عبد الملك، عندما جاءه رجل وسأله قضاء دينه، قال له الوليد: نعم، إن كنت مستحقا لذلك، ثم قال له؟ اقرأت القرآن، قال لا، فقال الوليد لصاحب كتاب ضم إليك ضم إليك هذا الشخص، ولا تتركه حتى يقرأ القرآن (الطبري تاريخ الملوك والأمم، ج6 \ص97(

3- الإنفاق على تدوين العلوم:

لقد كان عصر بني اميه عصر التدوين وأكبر حدث حصل في هذا الحدث التدوير الحديث الشريف، وكان بإشراف الدولة على يد الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي أدرك ضرورة ذلك، وكان أكثر من ساهم في كتابة الحديث وتدوينه الإمام الزهري. وقد اختاره الخالف في حكم إقامته في دمشق عاصمة الخلافة. وقال الزهري في ذلك "فكتبناها "اي الأحاديث دفترا دفترا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترا (أبي عمر يوسف بن عبد البر جامع بيان العلم وفضله ما ينبغي في روايتي وحمله: ج2\ص76.)

هذا، بالإضافة إلى استقباله العلماء في دمشق لسماع الأحاديث التي يعرفونها، وتدوين بعض الأحاديث عنهم، (ملكة أبيض، التربية والثقافة العربية - الإسلامية في الشام والجزيرة، ص131)

وقد ظهر تدوين العلوم الأخرى، وكان متواضعا، خاصة بالخلفاء، فقد طلب معاوية أبي سبيان من عبيد بن شهرية جرهمي يكتب له تاريخ العرب، فكتب له كتابا أسماه كتاب الملوك وأخبار الماضيين، (ملكة أبيض التربية والثقافة العربية - الإسلامية في الشام، ص 33) واهتم بعض الخلفاء بيني أمية بتدوير مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن كتب في المغازي ابن الشهاب، (أحمد أمين، فجر الإسلام، ص150.)

ثانيا- إنفاق العلماء:

أسهم العلماء في التمويل، التعليم في العصر الأموي وقد اتخذ تمويلهم عدة أشكال، منها رفض بعض العلماء أخذ أجرا على تعليمهم احتسبوه لوجه الله تعالى (سعد مرسي، اسماعيل علي السعيد، تاريخ التربية والتعليم ص49.)

وتعدى ذلك إلى رفض بعض العلماء قبول حتى الهدايا من الطلاب مقابل التعليم. (الذهبي، سير إعلام النبلاء، 7\132). إذا فقد برز العلماء كمصدر من مصادر تمويل التعليم من خلال العمل التطوعي، ومن خلال الإنفاق الموسرين منهم على الطلبة العلم، ومن خلال جمع الأموال من الخلفاء وتوزيعها على الطلاب.

ثالثا \ أنفاق الطلاب:

يبرز إسهام الطلاب في تمويل التعليم من خلال الجمع بين الدراسة والعمل في إحدى المهن للإنفاق على أنفسهم. سعد سعيد جابر الرفاعي مصدر مصادر واساليب تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى، ص162.

فلقد كان طالب العلم في تلك الفترة يتحمل عبئ مسئولية تلقيه التعليم ويتحمل جميع تكاليف تعليمه، وأجور معلميه ورحلته في طلب العلم. فقد كان بعض الطلاب ميسوري الحال ويستطيعون تكفل نفقات تعليمهم من مالهم الخاص، وكان بعضهم ينفق على نفسه من مال تركه له والده أو أحد ورثته (الذهبي، سير أعلام النبلاء وص315.)

- رابعا \الإنفاق من الهبات والإعانات:

لعبت الهبات والصدقات دورا في مجال تمويل التعليم، وذلك لأنه التمويل الحكومي لم يكن منظما، فقد كانت أجور المعلمين غير ثابتة وغير كافية. وقد كان كثير من العلماء لا يقبلها تورعا. ولكن الهبات كانت تلقى قبولا منهم، لأنها نوع من نوع من الهدية، وقد كانت بعض الهبات تعطي من قبل الدولة من بيت المال المسلمين، ولم تقتصر على الخلفاء، بل تعدتها إلى أهل الخير من عامة الناس والموسرين منهم، وقد سئل عطاء من مصدر معاشه فقال: من صلة الإخوان وجوائز السلطان". (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج4 \ص43.)

وقد كان عطاء أهل الخير لا ينقطع في سبيل نشر العلم وتعلمه، وخصوصا القرآن الكريم، حيث كان أهل الخير يتعهدون برعاية ونفقة من يرون ان له رغبة في التعليم، فعن الاوزاعي، قال "مات أبي وأن صغير". فذهبت ألعب مع الغلمان مرة بنا فلان وذكر الشيخ الجليلة من العرب - ففر الصبيان حين رأوه، وثبت أنا فقال ابن من أنت؟ أخبرته فقال يا ابن أخي يرحم الله أباك، فذهب بي إلى بيته، و\فكنت معه حتى بلغت، فالحقني في الديوان"(الذهبي سير أعلام النبلاء، ج 7 ص110.)

- خامسا\ الإنفاق من الوقف:

حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الوقف فقال" إذا مات الإنسان انقطع عنه علمه إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له"(صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الوصية، ج11 ص85.)

انتشر الوقف الخيري في عصر بني أمية، حتى انهم جعلوا له ديوانا مستقلا الوقف، فقد استطاع الوقف أن يتحمل مسؤولية في إقامة نظام التعليمي، حيث كان عصر العلم والعلماء الزاهر واحدا من منتجات نظام الوقف. منذر قحف السياسة المالية دورها وضوابطها بالاقتصاد. الإسلامي. ص66.

وقد كان رواد المساجد. وبالذات طلبة العلم من أكثر شرائح المجتمع استفادة من الريع الأوقاف فالمساجد التي يتعلمون فيها، وجميع مرافقها، ومعظم خدماتها، كانت من نوع الوقف الخيري، مام وفر على طلبة العلم دفع رسوم لقاء دخولهم إليها، واستفادتهم من خدماتها. (عبد الله بن عبد الرحمن البسام توضيح الأحكام، من البلوغ المرام. ج5 ص250.)

المبحث الرابع: المدارس التاريخية في بلاد الشام، بين التعليم والتنظيم العلمي في القرنين الأول والثاني الهجري.

اهتم المؤرخون في صدر الإسلام بدراسة العلوم الدينية بشكل عام فكانوا يكتبون في السيرة النبوية، وعن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد سميت الدراسات الأولى لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم باسم المغازي. أما في العصر الأموي كان تدوين التاريخ أوسع انتشارا من حيث وجود المؤلفات فكان بداية الانبعاث فكرة العلم الشفهي الذي كان منتشرا في القرن الأول الهجري. وقد كان للكتابة التاريخية عند المسلمين أدوات ساهمت في ازدهار الحركة التاريخية، ومن بينها القصص والرواة والنسابة والأدباء. وانصهرت العملية الثقافية فيها بما يعرف بالمدارس، فخلال القرنين الأول والثاني ظهرت مدارس تاريخية ساهمت في البناء الثقافي للمسلمين. وامتازت كل مدرسة من هذه المدارس بعلم ميزها عن المدارس الأخرى.

- مفهوم التاريخ واهمية دراسته:

حمل التاريخ عند العرب معاني تتمحور حول الوقت والقمر والشهر والخبر. فالتاريخ عند العرب يعني الخبر، حيث حلت كلمة مكان الخبر، وصارت تطلق على عملية التدوين لحفظ الأخبار. إذن، فالتاريخ في اللغة هو الإعلام بالوقت.

(علي محمد الصلابي، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، دلنا فصل نون ص 15.) أما ابن خلدون فقد عرفه بأنه فن غزير المذهب جم فوائد شريف الغاية، إذا هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم الفائدة لمن أراد الاقتداء. (ابن خلدون المقدمة د ن. ص8-9،) فالعرب المسلمون استخدموا كلمة التاريخ في صدر الإسلام، فهي تعني عندهم الربط أو التقيد والفحص. فكلمة التاريخ هي لفظ عربي أصيل فالشعوب العربية استخدمت هذه الكلمة حتى ولو كانت بألفاظ أخرى، وهناك من زعم أن لفظ التاريخي هي تعريب للكلمة مه روز الفارسية معناها حساب الشهور والايام او التوقيت حسب القمر (رفعت محمد الشرقاوي. ادب التاريخ عند العرب ص250-251)

فقد مرت كلمة التاريخ بأطوار ومراحل متعددة فبدأت هذه الكلمة اولا بمعنى التوقيت في صدر الاسلام ثم بمعنى لتسجيل الاحداث على أساس الزمن، وكان يقدم مقامها في معنى هذه العملية التاريخية، كلمة، خبر وأخبار. ثم بدأت كلمة التاريخ تحل بالتدريج محل كلمة خبر، وأخذت وتطلق على عملية التدوين التاريخي، وكان ذلك منذ أواسط القرن الثاني الهجري، ومما لا شك فيه أن نلاحظ أن أقدم المؤلفات التي حملت اسم التاريخ كانت كتب أحداث لا تراجم، فقد كتب عوانة ابن الحكم الإخباري كتابا عنوانه (كتاب التاريخ) هذا تناول أحداث التاريخ في القرن الأول الهجري. (عبد العزيز الدوري نشأت علم التاريخ عند العرب 2000 ص15 إلى 23) الثقافة العربية عرفت منذ وقت مبكر كتب التراجم والطبقات والسير، والتي حملت بدورها عنوان التاريخ في تلك الفترة مع بعضها كان يدعي من قبل الطبقات"

واستمرت كتب التراجم تحمل اسم الطبقات" الى ان أنتج ابن سعد كتابه "الطبقات الكبرى."

فكتب الترجمة لم تكن تتبع نظاما معينا خلال القرون الأولى، بحيث يمكن عليها اعتمد عليها المؤلف من خلال منطلقاته الدينية والفكرية إلا أن هو مع حلول القرن الرابع للهجرة، اتجهت كتب التراجم إلى توحيد تنظيمها ضمن عدد من الأسس المنهجية العامة فبعض الكتب اعتمدت على النظام المعجم الأبجدي، وبعضها اعتمد على سني الوفيات (محمد عبد الكريم الوافي، مناهج البحث التاريخي، ص 293 إلى 294) ومن خلال ذلك، يمكن أن نرى أن علم التاريخ أصبح جزء من الثقافة الإسلامية، فظهرت. معالم الفكر الإسلامي. فلسفة وغاية ولكن فأصبح علم التاريخ ليس مجرد جمع الروايات، إنما أصبح علما له أسسه وشروطه ومنهجه، كما أصبح له رجاله المتخصصون في كتابته. حيث يمكن حصر أهم المؤرخين خلال القرنين الأول والثاني الهجري الذين ساهموا بدور كبير في بناء علم التاريخ.

أولا، المؤرخون في القرن الأول الهجري السابع الميلادي، (سيدة إسماعيل، كاشف مصادر التاريخ الإسلامي صاد 15 إلى 22)

1- **أبو إسحاق كعب الأحبار (35 ه /655 م) :** يهودي من اليمن، وغلب على تاريخه الخرافة، والإسرائيليات.
2- عبدالله **ابن شورية الجرهمي (70 ه/689 م)**
3- **عبد الله ابن عباس (68 هجري/697 م)**: سمي بالبحر لساعة علمه فهو محدث وإخباري وشاعر ولغوي ونساب.
4- **عروة بن الزبير (94ه /712م):** محدث إخباري كتب عن مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم.

المؤرخون في القرن الثاني للهجرة سلاسة الثامن للميلاد عبد العزيز الدوري. نشأت علم التاريخ عند العرب ص15 الى 50.

1- **شرحبيل (105 ه 723 م)** كتب عن المغازي وأخبار اليمن ومقتل عثمان.
2- **وهب بن منبه (ت 114 هجري/ 732 م)**، كتب عن الأنبياء، وروى عن المغازي، وينسب إليه الإسرائيليات وله عدة كتب كتاب المبتدأ
3- **محمد بن السائب الكلبي (146 ه 763 م)** كتب في الأنساب في التاريخ الأموي، والأدب والأخبار.
4- عوانة، **ابن الحكم الكلبي (147ه 764 م)** كتب عن بني أمية
5- **محمد بن إسحاق (151ه 742).** كتب عن الأنساب.
6- **سيف بن عمر (180 ه 796 م)** كتب في الفتوحات كتب الأحاديث ودونها بعد ما أخذها من عروة.
7- **أبو مخنف في الأزدي (ت 157 ه 773 م)** فالمؤرخون في هذا القرن اهتموا بدراسة التاريخ، كما أنهم اهتموا بالمدارس التاريخية، فظهرت مدرسة الكوفة والشام وغيرها.

مدرسة الشام التاريخية:

أسهم علماء الشام بإسهامات جادة في رفد الثقافة العربية والإسلامية بمصنفات عدة، فضلا عن دورهم الحيوي والمهم في نشر أحداث تاريخ صدر الإسلام والسنة النبوية المطهرة وتواريخ محلية وغيرها.

-1- **نشأت وظهور المدرسة:** إن انتقال الخلافة الإسلامية لتبقى أصيلة في الشام وجعل مدينة دمشق عاصمة لها. كان العامل الأهم في التمهيد للمدرسة.

وقد بدأت المدرسة الشامية في عهد معاوية بن أبي سفيان تستقطب عددا من العلماء الإخباريين، وتخرج عددا آخر. فقد كان للخلافة الأموية الإسهام الكبير في ظهور المدرسة، لا سيما الخلفاء الأربعة الأوائل. ويعد معاوية بن أبي سفيان أول من سأل في التاريخ، واستقدم العلماء إليه ليسألهم، وأول من أمر بالتدوين (مصطفى شاكر التاريخ العربي، والمؤرخون جين واحد 1978 ميلادية ص 123). تطور التدوين التاريخي. ما حد إلي ظهور هذه المدرسة؟ عدد من الرواة الذين كانوا يمثلون الخطوات الأولى السابقة للتدوين التاريخي، منهم بعض الصحابة الذين شاركوا في الفتح مثل أبو أمامة الباهلي، وعبادة بن الصامت. تابعهم التابعون من عرف برواية الأخبار التاريخية في الشام. أشهر من ساهم في ذلك:

ا أبو عثمان الصنعاني، وجبير بن نفير الحضرمي وعبد الرحمن بن جبير وغيرهم (مصطفى شاكر المرجع السابق ج1 ص 122،)

وبعد الصحابة والتابعين وتوابعهم تلاهم عدد من الرواة المؤلفين. كانوا رجال المدرسة الأوائل نذكر. عبيد ابن شرية الجرهمي عالم مخضرم، له كتب عديدة كتاب الملوك والأخبار الماضيين، وهو أول تدوين تاريخي واضح ثابت في الإسلام، وكذلك يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري وعروة بن الزبير بن العوام الذي كتب في المغازي والزهر محمد بن مسلم بن شهاب. هذا الأخير الذي وجدت في مكتبة الوليد أكوام من المجلدات. من مؤلفاته حملت على الدواء. (مصطفى شاكر التاريخ العربي والمؤرخون ج1 ص127).

4- كانت دمشق عاصمة الخلافة الأموية، فكان من الطبيعي أن يقصدها العلماء، فكانت الحركة العلمية تشهد فيها إلى جانب تشجيع خلفاء بني أمية وخاصة في الشعر والخطاب وفنون الأدب. (أحمد أمين فجر الإسلام ص 184). هذا، ومع ازدهار حركة الكتابة التاريخية في القرن الثاني للهجرة، تأثرت دمشق غيرها من المراكز الثقافية والإسلامية بما يجري حولها من التحولات إلى الظروف السياسية التي مرت بها الدولة الإسلامية، فهي أسهمت، إلا أننا لا يمكننا أن نهمل دور هذه المدرسة في تطور الكتابة التاريخية الإسلامية بوجه عام. فالمدن الشامية اسهمت في تغذية المدرسة التاريخية في بلاد الشام بعدد من الرجال الذين وضعوا اللبنات الاولى الهامة في صرح العمل الثقافي لاسيما في تدوين التاريخ (فتحية النبراوي علم التاريخ دراسة في مناهج البحث ص122).

تحالف فالمدن الاساسية في الشام شهدت نشاطا ملحوظا في الحياة الفكرية والثقافية بما في ذلك الكتابة التاريخية والتدوين والتوثيق فكان لدمشق وحل نشاطا من النصيب الاكبر في هذه المجال بالإضافة الى اشتراك مدن شامية اخرى في هذا النشاط ولكن بصورة اقل مثل القدس بيسان وطبرية وعسقلان وصفد وحماة وحمص وبانياس وغيرها. (فتحية النبراوي ص124-124).

-2- مؤرخون مدرسة الشام:

لقد ظهر عدد كبير من المهتمين بالتاريخ من العلماء في الشام وبرز كذلك عدد معتبر معتبرا من المؤرخين الذين وضعوا مصنفات كثيرة في هذا الحقل وحفظ التراث الإسلامي، ولا ننسى أن نذكر أن رجال مدرسة الشام التاريخية أن مدرسة الشام التاريخية تتصل اتصالا مباشرا بمدرسة المدينة المنورة، بل أن رجالها الأوائل هم رجال مدرسة المدينة التاريخية. وفيما يلي نذكر أهم المؤرخين، مع الإشارة إلى مصنفاتهم وفق ترتيب زمني،

1- عبيد بن شرية الجرهمي عالم مخضر معاش في الجاهلية و الاسلام و مع انه يماني الاصل الا انه عد اساس مدرسة الشام في التاريخ من مصنفاته كتاب الامثال و كتاب الملوك و اخبار الماضيين حيث عد ها الاخير.

أو لتدوين تاريخ حقيقي في الإسلام، وهو كتاب مطبوع. (مصطفى شاكر، مرجع سابق ج 1 ص126)

- الاوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد المشهور بالأوزاعي (ت157 ه) يعد واحدا ممن أرسوا دعائم مدرسة السير والمغازي بالشام (عبد الفتاح فتح عبد الفتاح، معاني الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة 2002 ص 260.
- المقدسي القيصر اني أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الشيباني ت 507من المحدثين الحفاظ والنسابين وذوي الرحلة الواسعة والتأليف الكثير من مصنفاته تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والإعلام والموالي في التاريخ ومد معجم البلدان مصطفى شاكر مرجع سابق، ج2، ص 232، ابن القلانس أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي ت 555 ه من مصنفاته الذيل في تاريخ دمشق" مصطفى شاكر" مرجع نفسي، ج2 ص 236.
- يقوت الحموي 732 ه

هو عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء صاحب حماة (ابي الفداء، تقويم البلدان ص1).

من مصنفاته معجم الادباء وكتاب معجم البلدان وهو موسوعة تاريخية جغرافية اتم المؤلف مسودة الكتاب سنة 721ه /321م لكن يمكن ان المؤلف ظل يزيد في مصنفة حتى وفاته، (كراتشكو فشكى، تاريخ الآداب الجغرافي العربي ج 1961 ص393 توفى سنة732ه

ابن ابى الطبي (ت630 ه)

منتجب الدين ابو زكريا بن حامد او حميدة النجار بن ظافر بن علي بن عبدالله الغساني الحلبي وهو من الطبقة الاولى من المؤرخين في الاسلام والتوحيد فيهم من لم يبقى من إنتاجه التاريخي الكثير اي كتاب وقائمة مصنفاته كثيرة ذكرها ياقوت في معجم الادباء تزيد عن 30 مؤلفا.

نذكر كتاب معادن الذهب كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين كتاب حوادث الزمان مختار تاريخ المغرب (مصطفى شاكر مرجع سابق ج2 ص252).

ابن ابى اصيبعة (ولد 600ه)

هو موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن ابي اصيبعة الخزرجي ولد في دمشق حوال(600ه) اظهر لبن ابي اصيبعة كتاب عن الابناء في طبقات الاطباء ج (د، ت ص7)

وكانت شهرته في عصر ناجمة من بنوعه في الطب فأن شهرته خلال العصور انما جاءت عن تعريفة بتاريخ الطب وقدم في ذلك مؤلف ضخما عيون الابناء في طبقات الاطباء بعد هذا الكتاب اهم مؤلف في تراجم الاطفال صنفه في صرخد سنة 640ه /1242م

وهو بين كتب الفلاسفة الاطباء، ورجال الحكمة وافرها مادة اوسعها اخبار فيه حوالي400 ترجمة (مصطفى شاكر مرجع سابق ج2 ص269).

ابن عساكر (571ه): وهو على بن الحسن بن هبة الله بن عبيد الله بن الحسين بن الدمشق الشافعي ولد بدمشق سنة 499ه ونشا نشأة علمية في اسرة محية للعلم ومستقلة به (عبودي محمد حسين عمار إسهامات مؤرخي الشام الحافظ ابى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر في تطوير كتابة السيرة النبوية في كتابة تاريخ مدينة دمشق ص189)

اهم مصنفاته:

كتاب تاريخ مدية دمشق وهو المصنف الرائد في المضمون والمحتوى من حيث المادة الموجودة فيه والاسلوب والمنهج المنتج في كتابة.

حيث يعد من اوسع كتب التواريخ المحلية في عصره والعصور اللاحقة فقد اسهب العلماء الذين ترحموا لابن عساكر في وصف كتابة يقول احدهم صنف التاريخ لدمشق في كمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب (عبودي محمد حسين المرجع السابق ص192).

- مميزات المدرسة الشامية

لقد انفردت مدرسة الشام بجملة من الخصائص نوجزها في النقاط التالية:

1. اول تدوين تاريخي في السلام كان في دمشق حيث استقدم معاوية عبيد بن شرية وامر الكتبة ان يدونوا ما يحكية ثم ان علم التاريخ قد اخذ اسمه على يد احد رجال هذه المدرسة وهو عوانة بن الحكم (صبحي منصور احمد المدارس الصغرى في الشام واليمن وفارس مقال منشور في موقع اهل القران 2008/8/18)
2. تفوق مدرسة الشام يمكن في السير والمغازي فهم تعام الناس بها بعد اهل المدينة فأرضهم ارض غزو وفتوح وفيها الصحابة والتابعون

كما ان الشام كانت مركز الحكم وقد نقل ابن عساكر نقلا عن عيينة عن وجود التخصص في المدارس التاريخية محددا الفرع الذي تفوق فيه اهل الشام فقال من اراد الاسناد والحديث فعليه بأهل المدينة ومن اراد المناسك والعلم بها فعلية بأهل مكة ومن اراد المغازي فعليه بالشام (عبد الفتاح فتحي، مرجع سابق ص262-263)

ان مدرسة الشام كانت موزعة النشاط بين عدد من المدن الشامية رغم تن دمشق تستأثر منها ومن رجالها النصيب الاوفر الاوفى ومع هذا نجد مؤرخا مؤرخين من حران وحمص والرقة وعسقلان وغيرها (مصطفى شاكر، مرجع سابق ص21

-عدد كبير من المؤرخين في الشام كانوا من المحدثين والفقهاء.

-تميزت المشاريع والاعمال التاريخية لهؤلاء المؤرخين بالصغيرة اي كانت محددة المدى الزمني والمكاني على سواء فمعظم هذه الاعمال كانت عبارة عن سيرة رجل او تاريخ مدينة او اسرة واستمر الحال على ذلك حتى القر السادس الهجري. (عبد الفتاح فتحي الهجري. (عبد الفتاح فتحي. مرجع سابق ص220).

-تسمت الفترة المتأخرة بظهور المشاريع التاريخية الضخمة مثل التاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ثمانين مجلدا بغية الطلب في تاريخ حلب وظهرت المعاجم التاريخية الكبى (عبد الفتاح فتحي مرجع سابق ص220).

الخـاتمـة

في ختام هذا البحث الذي تناول المدارس التاريخية في بلاد الشام بين التعليم والتنظيم العلمي في القرنين الأول والثاني الهجريين، يبين أن هذه المرحلة تمثل مرحلة تأسيسية مهمة في تاريخ التعليم الإسلامي، حيث شهدت بلاد الشام تطوراً ملحوظاً في الحياة العلمية، انعكس في ظهور أنماط تعليمية مبكرة اعتمدت على المساجد وحلقات العلم ومجالس العلماء.

وقد أظهر البحث أن العملية التعليمية في هذه الفترة، رغم بساطتها وغياب الطابع المؤسسي، قد عرفت نوعاً من التنظيم العلمي غير المباشر، تجلى في اعتماد أساليب دقيقة مثل الرواية والإسناد والحفظ والسماع، مما ساهم في حفظ المعرفة وضبطها ونقلها بدقة.

كما تبين أن بلاد الشام كانت مركزاً علمياً مهماً في تلك المرحلة، خاصة في ظل الاستقرار السياسي الذي وفرته الدولة الأموية، الأمر الذي أسهم في ازدهار الحركة العلمية وتفاعلها ع البيئة الاجتماعية والسياسية.

وعليه فإن المدارس التاريخية في بلاد الشام، تمثل حلقة وصل أساسية بين التعليم العفوي في بدايات الإسلام وبين ظهور المؤسسات التعليمية المنظمة في العصور اللاحقة.

التوصيات: - يوصي البحث بما يلي:-

1- ضرورة التوسع في دراسة التعليم الإسلامي في مراحله الأولى خاصة في بلاد الشام.
2- إدراج موضوع المدارس التاريخية ضمن الدراسات الجامعية المتخصصة في التاريخ الإسلامي.
3- الاستفادة من التجربة التعليمية الإسلامية المبكرة في تطوير أساليب التعليم المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر العربية:-

[1] ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي؛ الكامل في التاريخ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1425هـ.

[2] ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المطبعة الوهبية، 1299هـ.

[3] ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي؛ النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى محمد، مصر، (د.ت.(

[4] ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج؛ سيرة عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، دار الفجر للتراث، القاهرة، 1420هـ.

[5] ابن حنبل، أبي عبد الله أحمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيت الأفكار الدولية، الرياض 1419هـ.

[6] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الاردن، د. ت.
[7] ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، إحياء التراث الإسلامي، المدنية، 1403هـ.
[8] ابن عبد ربه، أبي عمرو أحمد بن محمد: العقد الفريد، شرحه أحمد أمين أحمد الزين، ابراهيم الابياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1375هـ.
[9] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب
[10] الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1418 هـ.
[11] ابن عساكر: تهذيب تاريخ مدينة دمشق، هذبه عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، 1399 هـ.
[12] ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، (د. ت.(
[13] ابن كثير، أبي الفداء: البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1418 هـ.
[14] ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ.
[15] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: كتاب الأغاني، مطبعة كوستا توماس وشركاه، القاهرة، مصور من طبعة دار الكتب، (د. ت.(
[16] أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داوود، دار الحديث، بيروت، لبنان، 1391 هـ.
[17] البخاري، أبو عبد الله محمد اسماعيل: صحيح البخاري، عالم الكتب، بيروت، ط/ 2، 1406 هـ.
[18] البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، المعارف، بيروت، 1407 هـ.
[19] الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، شرحه علي بوملحم، دار الهلال، بيروت، 2002 م.
[20] الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار الفكر بيروت، (د. ت.(
[21] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ 3، 1419 هـ.
[22] السجستاني، أبي حاتم: المعمرون والوصايا، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1961 م.
[23] السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي: أدب الإملاء والاستملاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1401هـ.
[24] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، 1379هـ.
[25] السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط/2، 1378هـ.
[26] القلقشندي، أبي العباس أحمد: صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1331هـ.
[27] المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط/2، 1367هـ.
[28] النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، مصر، مطابع كستاتسوماس وشركاه، القاهرة، (د.ت.)
[29] الزبيدي: محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
[30] الهروي: محمد بن أحمد بن الأزهر، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
[31] الأزدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
[32] ابن الاثير مجد الدين الجزري .النهاية في غريب الحديث والاثر .تحقيق. خليل مأمون شيحا .بيروت .دار المعرفه. 2009.
[33] ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد. مقدمه ابن خلدون دار الكتاب العربي . بيروت2006.
[34] ابو الفداء. عماد الدين اسماعيل .تقويم البلدان .دار صادر. بيروت .د.ت
[35] الاصفهاني. على بن الحسين. الاغاني. مطبعه دار الكتب المصرية .ج ١. 1935
[36] ابن أبي اصيبعه. عيون الانباء في طبقات الأطباء. ج ١. تحقيق. عامر النجار. دار المعارف. د.ت

[37] ابن الجوزي. عبد الرحمن بن على. سيرة عمر بن عبد العزيز.. دار ابن خلدون. الإسكندرية. 1996.
[38] ابن منظور. محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر. بيروت 1968
[39] ابو داوود .سليمان بن الاشعت ..سنن ابي داوود .بيت الأفكار الدوليه.الرياض. 1999
[40] الزجاجي.عبدالرحمن بن إسحاق.. مجالس العلماء .وزارة الاعلام .بالكويت .ط2. 1983

ثانياً ـ المراجع العربية

[41] أحمد أمين: فجر الإسلام، المكتبة العصرية، صيدا، ط1، 2006م.
[42] أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: علم الكلام وبعض مشكلاته، دار الثقافة، القاهرة، 1979م.
[43] أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، راسم للدعاية والإعلام، جدة، ط4، 1412م.
[44] أحمد محمد أحمد جلي: دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1408هـ.
[45] أنور الرفاعي: الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، دار الفكر، دمشق، 1997م.
[46] أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت، ط26.
[47] أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط8، 1417هـ.
[48] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1964م.
[49] امين ابو لا وي. أصول التربية الإسلامية. دار ابن الجوزي. الدمام. 1419
[50] حسن عبد العال: التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، الشركة المتحدة، القاهرة، 1978م.
[51] خليل داوود الزرو: الحياة العلمية في بلاد الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة، دار الآفاق الجديدة، لبنان.
[52] خير الدين الزركلي: تاريخ الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط12، 1987م.
[53] صالح بن غانم السدلان: المسجد ودوره في التربية والتوجيه وعلاقته بالمؤسسات الدعوية في المجتمع، دار بلنسية، الرياض، ط2، 1419هـ.
[54] صلاح طهبوب: العصر الأموي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2004 م.
[55] عبد الله بن عبد الرحمن البسام: توضيح الأحكام من بلوغ المرام، مؤسسة حبيب درغام وأولاده، لبنان، ط2، 1414هـ.
[56] عبد الكريم البكار: حول التربية والتعليم 5/184، دار القلم، دمشق، 1422هـ.
[57] علي حسني الخربوطلي: الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت.(
[58] عبد العزيز الدوري: التربية العربية الإسلامية (المؤسسة والممارسات) مدخل تاريخي، مؤسسة آل البيت، عمان، 1989.
[59] عبد الله بن الحسين الشريف: الدولة الأموية في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك، دار القاهرة، القاهرة، 2005.
[60] سعد مرسي وأحمد التطور الفكري التربوي، عالم الكتب، القاهرة، ط12، 1425هـ.
[61] سعد مرسي أحمد وسعيد إسماعيل علي: تاريخ التربية والتعليم، عالم الكتب، القاهرة، 1974م.
[62] سعد أبو حبيب: مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية، دار لسان العرب، لبنان، 1392هـ.
[63] شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، ط8.
[64] محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية وفلسفتها، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1389هـ.
[65] محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، (د.ت.(
[66] ملكة أبيض: التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1980 م.
[67] محمد بك الخضري: الدولة الأموية، المكتبة العصرية، صيدا، 1425 هـ.
[68] محمد شحاتة الخطيب وآخرون: أصول التربية الإسلامية، الخريجي للنشر، الرياض، ط2، 1421 هـ.
[69] علي محمد الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 1426 هـ.
[70] عمار عبودي محمد حسين. اسهامات مورخي الشام الحافظ ابي القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر في تطوير كتابه السيرة النبوية من كتابه تاريخ مدينه دمشق. كليه الآداب. جامعه الكوفة مقال من مجله دراسات نجفيه. د.ت.
[71] عبد الشافي عبد اللطيف: العالم الإسلامي في العصر الأموي، دراسة سياسية، دار الاتحاد التعاوني، القاهرة، ط/3، 1417هـ.
[72] عبد الله كامل موسى عبدة: الأمويون وآثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وإفريقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط/1، 1433هـ.

[73] يوسف العش: الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، دار الفكر، دمشق، ط/5، 1419هـ.
[74] أحمد إسماعيل علي: تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي دراسة سياسية، اجتماعية، اقتصادية، فكرية، عسكرية، دار دمشق، دمشق، 1994م.
[75] منذر قحف: السياسة المالية دورها وضوابطها في الاقتصاد الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 1419 هـ.
[76] محمد حسين محاسنة: أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، العين، 2001 م.
[77] محمد منير مرسي: تاريخ التربية في الشرق والغرب، عالم الكتب، القاهرة، (د.ت.).
[78] فتحية النبراوي: تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1416 هـ.
[79] محمد حسين آل ياسين: المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة، دار القلم، بيروت، (د.ت)
[80] محمد حسين آل ياسين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1416 هـ.
[81] محمد الثاني عمر مرسي.المدرسه الحد يتيه في مكة والمدينه وأثرها في الحديث وعلومه من نشاتها حتي نهايه القرن الثاني الهجري .الرياض. مكتبه دار المنهاج .1428.
[82] محمد الحسيني عبد العزيز: الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973.
[83] مصطفى شاكر: التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، 1978م، ج1.
[84] عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح: معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002.
[85] كراتشكوفسكي ..تاريخ الأدب الجغرافي العربي .ترجمه .صلاح الدين عثمان هاشم .الدار التقافيه للجامعه العربيه. 1961.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.